

صباح العرب



الحبيب الاسود

الطفل أول من
يبدع الموسيقى

يقال إن الطفل يولد وهو يبكي، اعتقد أنه يولد وهو يغني ولكن بصوت باك، فبفطرته يستقبل الحياة بإحساس استثنائي بالإيقاع الذي هو أحد نواميس الكون في تشكلاته الأولى، وقد يكون المولود حمل معه صدى ما استمع إليه قبل أن يولد، نبضات قلب أمه أولاً، ثم ما التقطه وهو في رحمها من إيقاعات حركتها وحديثها وغناؤها التي ستنعكس عليه لاحقاً.

هدسة الرضيع في حد ذاتها تحمل إيقاعاً عادة ما يرتبط بغناء الأم الذي يساعده على النوم والسكينة، تلك الحالة قادرة على أن تجعل نبضات القلب لديه تنخفض، كما ترفع من قدرته على تجاوز الآلام، وتساعده على تنمية دماغه ومناعته، وتقول أخصائية التربية الموسيقية إيفا قابيني "يفهم الرضيع الكثير من خلال نغمة الصوت وحركات الوجه وهي أمور كافية لنقل حالة مزاجية كاملة".

أحسب أن أعظم صانع الحان موسيقية هو الطفل، أو من كبر دون أن يغادر روح الطفولة، أو ربما من يستطيع أن يلتقط من الأطفال نعماتهم وخاصة في الفترة ما بين العامين والخمسة أعوام، أولئك الصغار مهما اختلفت ألوانهم وأعمارهم وتباعدت أوطانهم يرددون تقريبا نفس الجمل الموسيقية التي تصدر عنهم، أصواتهم في سنوات الطفولة الأولى هي التجسيد الأفضل لوحدة البشرية.

واعتقد أن تلك الجملة القصيرة المختصرة هي روح النغم في سداجة قادرة على منح الخلود لمن يقدر على التقاطها وتحويلها إلى أثر فني متكامل دون أن يخرج به عن منحاه الطفولي، إن مجرد الاستماع إلى طفل وهو يذنب يمكن أن يلهم أي فنان بدايات الخط الذي يقوده نحو الإبداع القادر على تجاوز حدود المكان والزمان.

بالنسبة للطفل المتلقي، أظهرت دراسة تلو الأخرى أن الاستماع إلى الموسيقى - من الرجم وحتى بداية البلوغ - يزيد نشاط الدماغ وحركة اللسان عند الأطفال، ومن الفوائد المرتبطة بزيادة تيسير التعامل مع اللغة والاستدلال حيث أن الروابط الأقوى وضوحاً هي في الواقع أكثر عمقا، ويعد استكشاف مفاهيم الموسيقى كتمارين، سواء من خلال الغناء أو الآلات أو الأنشطة الحركية - ذا قيمة عالية لتأثيرها الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي.

تظهر الدراسات الحديثة أن تعليم الموسيقى قد تنتج عنه زيادة مهارات القراءة، وتعزيز الوصول إلى التعاطف، والمزيد من التمييز والفهم للنية والدافع، والمزيد من المرونة المعرفية والتركيز، إضافة إلى تنسيق بدني أكثر تطوراً بما في ذلك التوازن والمشى. كما يساعد التعرض للموسيقى في نحت المسارات العصبية في أوقات محددة من نمو الدماغ، ما يزيد بشكل دائم من قدرة الدماغ على عمل أنواع معينة من الاتصالات، لذلك قد لا تجعل الموسيقى الطفل أكثر ذكاءً فحسب، بل ربما تجعله أيضاً أكثر لطفاً وتنسيقاً بدنياً وأفضل تواصلًا.

وموسيقى الأطفال بمختلف مستوياتهم العمرية صناعة عالمية بقي العرب متأخرين عنها، لذلك نجد أطفالنا يتجهون لسماح الغناء الإنجليزي أو الفرنسي أكثر، لأنه مبني على أسس علمية ونفسية تلامس فطرتهم وتعبير عنها دون أن تحاول جرحها بالنصائح والإرشادات والخطاب الأيديولوجي الذي عادة ما تضح به إنتاجات فرق الكورال التي تدار من قبل الكبار وفق توصيات مؤسسات الدولة.

فمن يلتفت إلى موسيقى الأطفال بالشكل الذي ينطلق منهم ويعبر عنهم لا عن المتاجر بها أو حاملها إلى مناخات العقائد والأيديولوجيات

الطائرات تستعين بمعقمات لا تفقد مفعولها



فقاعة صحية

داخل المقصورات، لكن هذه الآلية ثقيلة كونها تتطلب إزالة بعض العناصر. ونمة طريقة أخرى لإزالة الفايروسات أو الجراثيم من المقصورات، تتمثل في استخدام أنواع خاصة من الطلاء تقضي عليها. كذلك بشكل مفهوم "بلا احتكاك" حلا آخر لوقف انتقال الفايروس. فهذا المفهوم المستخدم أصلاً في توزيع المياه والصابون، أخذ في الانتشار في المطارات لإجراءات التسجيل والصعود إلى الطائرة.

وقال دومون "نبحث عن الطريقة الأفضل لأن كل التقنيات لها آثار جانبية، وكل وسيلة لها حسناتها وسيئاتها".

وقال فارجون "لا شك في أن الراكب سيكون مطمئناً أكثر إذا تولى بنفسه مسح الأشياء التي سيلمسها في الطائرة بمحرمة معقمة".

وكان وبياء "سارس" متلازمة التهاب التنفسي الحاد) عامي 2002 - 2003 و"إيبولا" قد ساهما سابقاً في تعزيز قواعد السلامة الصحية، إذ تم مقلاً بعد "سارس" تحسين أنظمة التهوية في مقصورات الركاب، بحيث يُجذّب الهواء فيها كل دقيقتين إلى ثلاث دقائق.

ودفع تقني حشرة بق الفراش أخيراً إلى اعتماد آلية جديدة للمعقم في العمق النفسي.

من الشروط بينها ألا تتشكل خطراً على أفراد الطاقم أو على الركاب، وأن تكون مقبولة في كل دول العالم، وأن يكون الوقت اللازم لاستخدامها ممكناً بين رحلتين، ألا تفسد المساحات وتؤدي إلى تدهور وضعها...

فتقنية التعقيم الحراري مثلاً التي تحظى بتأييد "إيرباص" يشوبها عيب الوقت الطويل الذي تستلزمه، ورأي برونو فارجون، الذي يدير مبادرة "كيب تراست إن إير ترافل" (تقوا في النقل الجوي) لدى "إيرباص"، أن "ثمة بعداً آخر هو البعد النفسي".

اعتمدت الطائرات وسائل تعقيم جديدة لا تفقد مفعولها في إطار كفاها لاستعادة ثقة المسافرين مع تواصل تفشي عدوى فايروس كورونا، ومن بين وسائل التعقيم الجديدة الأشعة ما فوق البنفسجية ورش سحب المعقمات والتعقيم الحراري والطلاء الخاصة، ما يعكس التعجيل في البحوث الرامية إلى جعل الطائرات بيئة محمية من الفايروس.

باريس - لم يخل التأخير السلبي لجائحة كوفيد - 19 على قطاع النقل الجوي من إيجابيات، إذ أدى إلى التعجيل في البحوث الرامية إلى جعل الطائرة فقاعة صحية، وهو ما أظهرته الوسائل الجديدة التي باتت تُستخدم لتعقيم الطائرات، كالأشعة ما فوق البنفسجية، ورش سحب المعقمات، والتعقيم الحراري والطلاء الخاصة. وسارعت كل من شركتي "بوينغ" و"إيرباص" إلى استحداث خلية أزمة لمواجهة انهيار حركة السفر جواً والمخاوف من تأثر المسافرين على المدى الطويل لجهة تراجع رغبتهم في السفر خشية التفشي السريع لفايروس كورونا المستجد.

ويتمثل الهدف الأهم لعملاقي صناعة الطائرات في استعادة "ثقة" المسافرين، في وقت تلقى فيه عودة أعداد الإصابات إلى الارتفاع بقلها على القطاع الذي يتوقع أن تبلغ حركة الطيران في 2020 نصف ما كانت عليه في عام 2019.

ومن جهتها عززت معظم شركات الطيران عمليات تنظيف طائراتها وتعقيمها بعد الرحلات، ويجري بعضها عمليات تعقيم دورية من خلال رش مبيد للفايروسات يقي مفعوله قائماً أياماً عدة.

وأكد الاتحاد الدولي للنقل الجوي "إياتا" أن خطر الإصابة بالفايروس في الطائرات ضعيف جداً. وكشفت شركة "بوينغ" التي أطلقت مبادرة "كونفيدنت ترافل إينيشيأيف"

أردني يبتكر نظاماً يحذر من تسرب الغازات السامة

وترصّد مستشعرات الغاز تركيز هذه المواد السامة ثم ترسل إشارة إلى وحدة التحكم، التي تقترن بوحدة "جي.إس.أم"، فتعتمد على قراءات المستشعرات لتحذّر الإجراء المناسب بحسب المستوى الغاز. وقال العواملة "إن القراءات إذا كانت ضمن الحدود الطبيعية فإن عمل النظام يقتصر على تشغيل مؤشر باللون الأخضر يبقى على هذه الحال وباستمرار عند عدم وجود أي مصدر تهديد".

وأوضح أنه في حال قرات المستشعرات وجود ارتفاع بتركيز الغاز الخطر يتم تشغيل المؤشر الضوئي الأحمر مصحوباً بالوميض وبنغمة التحذير، وينبهه المستخدم برسائل

خطورة تصل في البعض من الأحيان حد الوفاة. وتمكن أهمية النظام الذي ابتكره الشاب العواملة في التنبيه والتحذير من مستويات تركيز الغازات الخطرة، بفضل احتوائه على مستشعرين للغاز ووحدة تحكم وإنذار، حيث تتألف هذه العناصر من جرس ومصدر وميض ضوئي ومكبر صوت ووحدة "جي.إس.أم" لإجراء الاتصال عند الحاجة.

ويتضمن هذا النظام أجهزة كشف خاصة تعمل عن طريق وحدة التحكم التي تنشئ تنبيهات من مكبر الصوت وهو ما يسمح لها بطلب المساعدة من خلال وحدة الاتصال بخدمات الطوارئ.

عمان - ابتكر شاب أردني نظاماً يحذر من خطر تسرب الغازات السامة مثل ثاني أكسيد الكربون، وهو نظام مخصص للمنازل وغيرها من الأماكن والبيئات المعرضة لمثل هذه المخاطر، وفق ما ذكرت وسائل إعلام أردنية.

وسجل هاني حسام الدين العواملة مؤخرًا براءة اختراعه الجديد الذي يساهم في إنقاذ حياة الأشخاص قبل حدوث الخطر المتوقع المتمثل في الإغماء وفقدان الوعي، ما قد يخلف تداعيات أكثر

لندن - تصدّرت النجمة اللبنانية نانسي عجرم قائمة مجلة فوربس الأميركية لأكثر الفنانين تأثيراً ونجاحاً في الشرق الأوسط. واختارت المجلة نانسي عجرم لتكون الأولى في



فوربس: نانسي عجرم الأكثر تأثيراً ونجاحاً في الشرق الأوسط

وحققت نانسي عجرم خلال مسيرتها الفنية مبيعات لأعمالها الفنية قدرت بأكثر من 70 مليون تسجيل في العالم العربي، وهو رقم يضعها في المرتبة الثانية كأكثر مغنية ذات مبيعات كبيرة في تاريخ الموسيقى اللبنانية والعربية بعد السيدة فيروز.

وقبل أيام، جاءت نانسي عجرم في المرتبة الأولى على مستوى العالم العربي من حيث عدد مرّات الاستماع

قائمتهما للشرق الأوسط بفضل النجاح الكبير الذي حققته خلال مسيرتها الفنية وشعبيتها الواسعة داخل العالم العربي وخارجه.

وتتضمن معايير اختيار نانسي عجرم عدد سنوات العمل في المجال الفني وعدد متابعيها على مواقع التواصل الاجتماعي ونشاطاتها المؤثرة والمكانة المتميزة التي تحظى بها في الساحة الفنية العربية.

لندن - تصدّرت النجمة اللبنانية نانسي عجرم قائمة مجلة فوربس الأميركية لأكثر الفنانين تأثيراً ونجاحاً في الشرق الأوسط. واختارت المجلة نانسي عجرم لتكون الأولى في

عند كل المداخل، ولن يسمح بدخول من يتبين أن حرارة جسمه مرتفعة. وخلف جدران "قصر سينما" في الليدو، باتت الصالات المظلمة جاهزة لاستضافة أول مهرجان سينمائي دولي بارز بعد التحول الذي شهده العالم جراء تفشي فايروس كورونا المستجد.

واعتبر باربيرا أن إقامة المهرجان كانت ملحة. وقال "سنمنا مشاهدة الأفلام بواسطة البث التدفقي، واشتقنا إلى تجربة حضورها في الصالات".

وسيكون باربيرا مساء الأربعاء في استقبال مديري أكبر ثمانية مهرجانات في أوروبا التي تتنافس سنويًا لجذب أفضل الأفلام، وبيدها مهرجانا كان وبرلين، إذ يشارك هؤلاء في افتتاح مهرجان البندقية تعبيراً عن التضامن مع صناعة السينما العالمية".

مهرجان البندقية يفتح أبواب
دورة استثنائية تتحدى كورونا

فيينا - افتتحت الأربعاء الدورة السابعة والسبعون لمهرجان البندقية السينمائي وسط إجراءات صحية صارمة، ويتنافس علي جائزة "الأسد الذهبي" فيها 18 فيلماً، فيما يؤمل أن ينسى المهرجان الجمهور مدى عشرة أيام هم فايروس كورونا المستجد، ويعيد الأفلام إلى الشاشة الكبيرة بعدما أدت تدابير الحجر إلى قصر مشاهدتها على منصات البث التدفقي.

وقال مدير المهرجان الأقدم في العالم البرتو باربيرا "لم تكن نستطيع عدم إقامة المهرجان"، مطمئناً بأن "كل الإجراءات الاحترازية" اتخذت.

واقام جدار رمادي يحجب رؤية المارة، بمحاذاة السجادة الحمراء التي فُرشت للمناسبة، تفادياً لحصول أي تجمعات، وانتشرت الكاميرات الحرارية

